الأبعاد المجتمعية للتحرش الجنسي
دراسة ميدانية علي عينة من طلاب الجامعة

الباحثه/زينب أحمد محمد النجار
لدرجة الماجستير في الآداب قسم إجتماع

المقدمة :-

أن المتأمل لواقع المجتمع المصري يري التحولات التي طرأت عليه ، ومن أهمها بزوغ مشكلات كانت قابعة في عمق المجتمع وظهورها علي السطح ، ومن أهمها العنف والتمييز ضد المرأة الذي أتأخذ أشكالاً متعددة قد يكون جسدياً يستهدف جسد المرأة أو نفسياً يهدد آمنها وأستقرارها النفسي أو معنوياً ً يمتهن من خلاله كرامتها .

كما ينظر للتحرش علي أنه أحد أخطر المشكلات الإجتماعية الحالية لكل من طرفي عملية التحرش القائم بها ، والواقعة عليه وبطبيعة الحال نجد أن النساء هم الغالبية العظمي ممن تقع عليهن التحرش ، برغم من وجود دراسات تشير إلي وجود فئات أخري قد تكون ضحية للتحرش مثل الأطفال والرجال أحياناً ً ، إلا أن الشائع هن النسوة ضحايا التحرش .

علي الرغم من إن التحرش كونه ظاهرة قديمة لم تكن وليدة الواقع الحالي إلا أنها كانت كامنة ، لأنها من قضايا الجنس المسكوت عنها علي الأقل داخل السياقات العربية ، وأيضا داخل العلوم الإجتماعية حيث أن أي موضوع من الموضوعات التي يتبعها كلمة جنس تعد من القضايا التي يتضائل الحديث عنها ، حيث أن العلوم الإجتماعية أكثر حذراً في التحدث عن مثل هذه القضايا .

وكلن هناك تحولات طرأت علي المجتمع المصري في مرحلة المد الثوري ، أدي إلي صعود هذه الظاهرة ، وهناك تغيرات طرأت علي ملامحها أدت إلي تركيز الإعلام عليها بشكل كبير في الأونه الأخيرة ، أستتبع بالضرورة تحركات علمية حول دراسة هذه الظاهرة من منظورات متعددة . [1]

فلا تكن الثورة وليده هذه المشكلة ، ولكنها تكاد تكون من الأسباب التي أدت إلي تمحور هذه المشكلة وأتخاذها أبعاد جديدة ، وظهور ما يسمي بالتحرش الجنسي الجماعي ، ولاسيما في الأعياد والتجمعات والإحتفالات والمظاهرات .

وقد رصد المركز المصري لحقوق المرأة 933 جريمة تحرش جنسي ، تم نشرها في الصحف المصرية عام 2010 ، وشكلت بنسبة 71.4 % من إجمالي عدد جرائم العنف ضد المرأة . [2]

---

[1] وليد رشاد ذكي : التحرش الجنسي في المجتمع المصري ، القاهرة ، 2015 ، ص7

[2] المركز المصري لحقوق المرأة : حقوق مؤجله في مجلس الدولة ، وحقوق مؤقتة في البرلمان " تقرير حاله المرأة المصرية لعام 2010 ، صادر يناير 2011 ، ص11

فقد طفت علي سطح المجتمع المصري هذه الظاهرة كإحدي السلوكيات الخاطئة التي ظهرت مؤخراً وذلك لإنكسار حاجز الخوف من الشرطة والغياب الأمني أنتشار الفوضي والسلبية اللامبالاة وضعف القيم الإجتماعية والثقافية ، وضعف الروابط بين فئات المجتمع .
فالتحرش يتخذ أشكالاً مختلفة ، قد يكون في صورة تحرشات باللمس أو بالألفاظ والكلمات والعبارات الجنسية ، وتحرشات بالهاتف وتحرشات إلكترونية من خلال التقنيات الحديثة .
فالتحرش الجنسي أصبح يمثل هستريا جماعية خرجت من الحالة الفردية إلي الحالة الجماعية ، وهذا ما لاحظناه في الإعتداءات الجماعية علي النساء المتظاهرات لمنعهن من المشاركة السياسية في المجال العام .
وقد أثير حول هذه الأمور كثيراً ما يدل علي زيادة أهتمام المجتمع المصري والإعلام والأوساط الأكاديمية بالعنف الجنسي في المجال العام في مصر .
وهناك العديد من الدراسات التي أجريت حول عنف الدولة وأستخدامها للعنف الجنسي لتفريق الأحتجاجات ، وربط المحتجين بالحركات الأرهابية ، ووجدت هذه الحجة دعماً في تصريحات مجلس الشوري في مصر عام 2013 ، والتي صدقت بأن النساء المحتجات في ميدان التحرير يتحملون مسئولية تعرضهن للتحرش ، ويتحملن المسئولية أيضاً عند أتخاذهن قرار المشاركة في الأحتجاجات العامة .
وعلي الرغم من الإهتمام الدولي بهذه الظاهرة إلا أن الدول العربية علي وجه العموم ، ومصر خاصة بدأت الإهتمام بهذه الظاهرة متأخراً ، حيث بدأت تنتبه إلي خطورتها علي المجتمع ، وذلك بعد أن كانت قضية التحرش من القضايا المسكوت عنها والمحضور الحديث فيها ، إلا أنه ظهرت حركات جديدة ضد التحرش ، لاسيما تلك التي ركزت علي التحرش وقت الإحتجاجات ، عاقبتها مبادرات مثل **" تحرير بودي جارد Tahrir Body Guard "** ، **" وقوة ضد التحرش Opthtish "** ، والتي شكلت من أشخاص ومؤسسات المجتمع المدني ، ومن نشطاء في مجال مكافحة التحرش الجنسي كخريطة التحرش الجنسي ، ونظرة للدراسات النسوية والمبادرات المصرية لحقوق المرأة وغيرها ، وحتي بعد الإهتمام الملحوظ بالقضية من قبل مجموعات مختلفة ، فإن التحرش مازال متزايد في المجتمع المصري وهو بمنزلة صراع يومي يواجهة النساء المصريات ، ويهدد أمنهن ويحد من قدرتهن علي الحراك ، ويعرقل من مشاركتهن في المجال العام .
وتحاول هذه الدراسة أن تبدأ حيث ما أنتهي إليه الآخرون ، خصوصاً إن ظهور هذه المشكلة علي سطح المجتمع تم دراسته ، دراسة عليه سواء علي المستوي الغربي أو العربي أو المصري ، وبمراجعة الأدبيات الغربية فلكل تركيزها علي التحرش الجنسي في المدارس والجامعات ، والتحرش في الأسرة ومجال العمل وغيرها .
أما علي المستوي العربي فتلاحظ أن الدراسات التي أجريت علي التحرش في الغالب قامت بها المؤسسات ، وليست الأفراد بأستثناءات قله بدراستها للتحرش بوجه عام ، وليس تفصيلات جزئية .

أما علي المستوي المصري نجد أن هناك دراسات أجريت علي التحرش الجنسي بعد الثورة أكثر من الفترات السابقة ، فهذه الدراسات قامت بها مؤسسات داعمة للمرأة مثل المجلس القومي للمرأة ، والمجلس المصري لحقوق الإنسان ، ولكنها تفتقر إلي الأطر التفسيرية وأعتمداها علي الإحصاءات والأرقام بإستثناء دراسات قليلة منها **دراسة مديحه عباده ، وخالد كاظم 2007** .

فتتي أهمية الدراسة الحالية في كونها تقدم تحليلات نظرية ومنهجية وميدانية لظاهرة التحرش الجنسي في مصر في التحليلات النظرية ، فقد إستندت الدراسة علي إطار نظري يحاول يفسر حدوث هذه الظاهرة ، أما علي المستوي المنهجي فقد أعتمدت هذه الدراسة علي مدخل دراسة المقابلات المقننة للتعرف علي واقع الظاهرة من خلال أراء الفتيات التي تم التحرش بهن ، أما علي المستوي الميداني طبقت هذه الدراسة علي مجموعة من المتحرش بهن بواقع خمس وعشرون حالة ميدانية ، ومن هنا تتكامل الرؤية في التعرف علي واقع المشكلة من قبل الفتيات التي تم التحرش بهن.

مشكلة الدراسة :-

فرضت ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة نفسها علي الحياة العامة والعلمية ، حيث بدأت ظاهرة التحرش تتنامي وتأخذ وضعها في المجتمعات الشرقية سواء في الشارع أو وسائل النقل أو حتي في أماكن العمل وداخل المؤسسات التعليمية ، وعلي الرغم من كون الظاهرة منتشرة في العالم الغربي والعربي ، إلا أنها زادت أنتشاراً في المجتمع المصري بعد ثورة الخامس والعشرون ، ويعد التحرش سلوكاً مهيناً للمرأة يمس سلامتها وينتهك حقوقها ، ويعتبر مشكلة إجتماعية قائمة علي أساس العنف والتمييز القائم علي أساس النوع والتحرش لا يقتصر علي نوعية معينة من النساء ، بل يشمل جميع النساء وقد يمتد ليشمل مختلف الأعمار ، وحتي المحجبة بل والمنتقبة ، وقد يكون الصمت هو الإستجابة الأكثر شيوعاً تجاه هذا الفعل خوفاً من نظرة المجتمع لها ، وأتهامها بأنها السبب فيما تتعرض له من تحرش .

وعلينا أن نتعامل مع التحرش الجنسي بِأشكاله المختلفة بأعتباره مشكلة تعبر عن خلل في النسق القيمي ، ولكن بأعتباره فعلاً وسلوكاً إجتماعياً يحدث في سياق التفاعلات بين الأفراد في حياتهم اليومية ، فهناك علاقة بين التحرش الجنسي بوصفه فعل إجتماعي وبين البناء الإجتماعي وما يتضمنه من نظم .

فالتحرش مهما كان شكله ونمطه لا يحدث إلا في سياق التفاعل في إطار بناء هيكلي.[1]، وللتدليل علي المشكلة البحثية يمكننا أن نقدم لبعض الإحصاءات علي المستوي العالمي والمستوي المحلي ، فهناك العديد من الدراسات التي أجريت في آسيا والمحيط الهندي ، وأيضا الولايات المتحدة الإمريكية حول التحرش الجنسي في أماكن العمل بنسبة 30% من النساء العاملات أبلغت تعرضهن للتحرش الجنسي كلامياً وبدنياً ، أما الولايات المتحدة الإمريكية زادت حده التحرش بالنساء في أماكن العمل بنسبة 62% من النساء العاملات ،

[1] أحمد زايد : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، من منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2002 ، ص5 .

وفي الصين تعرض 18 % من النساء العاملات للتحرش حسب دراسة أجريت عام 2007.[1] ، أما علي الصعيد العربي فأنها تعاني من أزمات التحرش الجنسي حيث تؤكد الدراسات والتقارير أن 83% .

من النساء في اليمن أشتكين من تعرضهن للتحرش سواء في الأماكن العامة أو أماكن العمل أما الفتيات في الجزاء تعرضني للمضايقات الجنسية داخل الجامعه من قبل مدرسيهن بنسبة 44.6% تعرضن للمضايقات اللفظية ، فأشتكت الفتيات في الأردن عام 2008 بتعرضهن للتحرش الجنسي في أماكن العمل بنسبة 18 % وفي فلسطين بلغت بنسبة 77.4 % وذلك وفقاً لدراسات عام 2008 ، وفي المملكة العربية السعودية بتعرض 22.7 % من الأطفال للتحرش الجنسي ، وتعتبر حوادث التحرش في السعودية المرتبة الثالثة من حوادث الإعتداء الأخلاقي ، وفي لبنان ثلث النساء تعرضن لحوادث التحرش والإعتداء والإسادة اللفظية .[2]

وعلي صعيد رصد حجم الظاهرة في المجتمع المصري يمكن الإستناد إلي بعض نتائج الدراسات التي أجريت عن التحرش الجنسي ، فلقد كشفت دراسة علمية أن 90 % من المصريات تعرضن لشتي أنواع التحرش سواء بالنظرات أو الكلمات الخارجه أو الإحتكاك الجسدي أو التتبع ، وهذا التحرش يشمل الفتيات والنساء ومن كل الأعمار ، وأيضا مؤسسة المرأة الجديدة التي خرجت بنتائج هامة وهي أن 66 % من عينة الدراسة تعرضن للأهانة والتحرش في أماك ن العمل .

زاد الأمر صعوبة بعد قيام ثورة 25 يناير وأفتقاد الشارع المصري للأمن ، وعدم وجود رجال الأمن بقوة إلي الشارع ، وعدم إنتشارهم في الأماكن العامة والرئيسية كل ذلك أدي إلي تفاقم أكبر في المشكلة ، وأنتشار واسع للظاهرة وقالت صحيفة واشنطن بوست إن مصر تأتي في المرتبة الثانية بعد أفغانستان في ظاهرة التحرش الجنسي ، وأضافت في تقريرها أن 72% من المحجبات تعرضن للتحرش .

حيث تري الباحثه إن التحرش ظاهرة عالمية قد تختلف في أسبابها وطرق علاجها من دولة إلي أخري ، ولكنها تتفق في الأضرار النفسية والجسدية التي تلحق بالمرأة نتيجة تعرضها للتحرش ومن أهمها الخوف والقلق والإكتئاب ، وتوجيه اللوم للذات والإحباط ، وضعف المستوي الدراسي ، والإضطراب النفسي والجسدي والخجل والعار ، ولعل هذه التأثيرات السلبية المترتبة علي فعل التحرش وأنتشاره في المجتمع يشير إلي ضرورة التصدي له ، وخاصة أن الواقع المعاش يشير إلي أرتفاع معدلات التحرش الجنسي في مصر ، وخاصة بعد مرحلة الثورة وخاصة أن التحرش أتأخذ مسلك جديد وهو التحرش الجماعي ، والذي شهده ميدان التحرير .

---

[1] الفرع الوطني لمنظمة الشفافية : التحرش الجنسي في اماكن العمل كشكل من اشكال الفساد ، مركز المناصرة و الارشاد القانوني ، فلسطين ، تشرين أول ،2010 ، ص4-9

[2] حسن السنوسي : التحرش الجنسي في الواقع المصري ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 2014 ، ص 76 ، 77 .

ومما سبق يمكن التأكيد علي الأرقام والإحصائيات ونعطي مؤشر هام وواقعي عن حجم الظاهرة عالمياً ومحلياً وفي المجتمع المصري ، الذي بدأ في السنوات الأخيرة يشهد تنامي في أشكال وأنواع التحرش الجنسي وتأثيراته السلبية علي المرأة ، ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية في دراستها للأبعاد المجتمعية لظاهرة التحرش في الحياة اليومية لطلاب الجامعة ، وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي ما هي الأبعاد المجتمعية لظاهرة التحرش الجنسي في الحياة اليومية لطلاب الجامعة بعد ثورة 25 يناير .

أهمية الدراسة :-

تحدد أهمية الدراسة كالتالي :

1 – أهمية نظرية : وهي محاولة الوصول إلي إطار نظري يفسر الأبعاد المجتمعية للتحرش الجنسي ومؤشراتها ، والتحولات التي طرأت عليها خاصة بعد ثورة 25 يناير ، حيث تقدم هذه الدراسة تفسيراً لظاهرة التحرش الجنسي من جميع جوانبها الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية والقانونية وتناول أسبابها التي أدت إلي تفاقم هذه الظاهرة في المجتمع ، والوقوف علي أهم نتائجها والتوصيات التي تسهم في إيجاد حلول مناسبة لهذه الظاهرة .

2 – الأهمية العملية : تسعي الدراسة إلي تطبيق عملي وميداني ومنهجي للتعرف علي أراء الطالبات التي تم تعرضهن لهذه المشكلة ، وخاصة إن الواقع الإجتماعي الحالي يعكس المستوي المتدني من الإهتمام السباسي والحكومي لمشكلة التحرش الجنسي رغم تصاعد المؤشرات الوقائع التي تشير إلي تفاقم وتضخم المشكلة ، فإن مثل هذه الدراسة سوف تلعب دوراً فعالاً في إثارة إنتباه وأهتمام المؤسسات المهتمة بمثل هذه الموضوعات ، وواضعي السياسات العامة وصانعي القرار بأهمية هذه القضية ، ومدهم بالمؤشرات والتوصيات التي تساعدهم في الوقوف علي أسبابها ومحاولة التصدي لهم .

أهداف البحث : -

في ضوء إشكالية الدراسة يتحدد الهدف الأساسي وهو محاولة الوصول إلي إطار نظري يفسر واقع مشكلة التحرش الجنسي في الحياة اليومية وأبعادها المجتمعية من خلال أراء بعض المتحرش بهن من طالبات الجامعة ، وينبثق من الهدف الأساسي مجموعة أهداف فرعية وهي :

1) محاولة الوصول إلي إطار نظري يفسر الأبعاد المجتمعية للتحرش الجنسي ومؤشراتها والتحولات التي طرأت عليها خاصة بعد ثورة الخامس والعشرون من يناير .
2) التعرف علي واقع مشكلة التحرش الجنسي في الحرم الجامعي وأبعادها المجتمعية من خلال أراء بعض الطالبات التي تم تعرضهن لهذه المشكلة .
3) التعرف علي ردود الفعل المجتمعية تجاه هذه المشكلة من وجهة نظر الحالات الميدانية .
4) التعرف علي رأي العنية من المتحرش بهن في طرق مواجهة التحرش الجنسي .

5) الخروج بإستراتيجية مقتراحة لمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي في مصر .

تساؤلات الدراسة :-

تتمثل مشكلة البحث الراهنة في الإجابة علي التساؤل الرئيسي المؤأده :

ما هو واقع مشكلة التحرش الجنسي في الحياة اليومية وأبعادها المجتمعية ؟

وفي ضوء هذا التساؤل الرئيسي جاءت التساؤلات الفرعية للدراسة علي النحو التالي :

1) ما هو الأبعاد المجتمعية للتحرش الجنسي ومؤاشرتها والتحولات التي طرأت عليها بعد ثورة الخامس والعشرون من يناير .
2) ما هو واقع مشكلة التحرش الجنسي في الحرم الجامعي وأبعادها المجتمعية ؟
3) ما هي ردود الفعل المجتمعية تجاه هذه المشكلة ؟
4) ما هي طرق مواجهة التحرش الجنسي في مصر ؟
5) ما هي الإستراتيجية المقترحة لمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي في مصر ؟

مفاهيم الدراسة :-

لذا سوف تقوم الباحثة بتحديد المفاهيم الأساسية ، التي تتناولها في الدراسة الراهنة إجرائياً وهي:

1- مفهوم التحرش الجنسي

2- مفهوم المتحرش

3- مفهوم ضحية المتحرش

أولاً : مفهوم "التحرش الجنسي إجرائياً " :

(1) تعريف التحرش الجنسي Sexual Harassment

تعريف الإجرائي لمفهوم التحرش الجنسي : " التحرش الجنسي هو أحد أشكال العنف ضد المرأة فهو سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش غير مرغوب به من قبل ضحية المتحرش ويسبب إيذاءً جنسياً ونفسياً وبدنياً وأخلاقياً للضحية، ومن الممكن أن يقوم بالتحرش إما فرد أو مجموعة من الأفراد تستهدف به امرأة أو مجموعة من النساء" وأيضاً من الممكن أن يقوم بالتحرش شخص ذو سلطة أو زميل أو أحد الأقرباء مثلما يمكن أن يحدث من مرءوس فى العمل لرئيسه (عندما يكون الرئيس أنثى) أو حتى من الغرباء فى الأماكن العامة، وهو أكثر أشكال التحرش حدوثاً فى المجتمع المصرى. وليس من الضرورى أن يكون التحرش سلوكاً جنسياً معلناً أو واضحاً بل قد يشمل تعليقات ومجاملات غير مرغوب فيها مثل الحملقة والتصفير، العروض الجنسية، الأسئلة الجنسية الشخصية / إضافة لبعض الإيحاءات الجنسية والرسوم الجنسية واللمسات غير المرغوب فيها والعض والقرص ... الخ وكلها أشكال من الإيذاء. والتحرش الجنسى الذى يمارس بها مجموعة قوية على المجموعات الأضعف، وعادة ما يستهدف الرجال به النساء، ويحدث التحرش الجنسى فى أى مكان سواء أكان فى الأماكن العامة مثل مكان العمل والمؤسسة التعليمية ، الشارع ، المواصلات العامة

، .... الخ ، أو حتى فى الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة أو الأقارب أو الزملاء .

التعريف الإجرائى لمفهوم المتحرش إجرائياً : لاشك أنه من الصعب تحديد مفهوم محدد لكلمة متحرش، فهو من الممكن أن يكون ذكراً أو أنثى حيث إن التحرش ليس مقصوراً فقط على التحرش بالأنثى " على الرغم من أنه أكثر أشكال التحرش حدوثاً " إلا أننا قد نجد أيضاً أنه من الممكن أن يكون المتحرش أنثى ، وأيضاً قد يكون أى فرد فى الحياة اليومية، فقد يكون صاحب عمل أو صديقاً أو غريباً وحتى من الممكن أن يكون من أحد أفراد الأسرة.

فالتحرش ليس مقصوراًعلى فئة محددة من البشر، وهناك العديد من العوامل والظروف التى تؤدى إلى ارتكاب المتحرش لهذا السلوك، فقد تكون هذه العوامل اجتماعية أو إقتصادية أو ثقافية أو أخلاقية أو حتى سياسية وهناك عدة أنواع من المتحرش يمكن أن نوجزها فيما يلى :

1 - **المتحرش السلطوى :** وهو المتحرش الذى يملك السلطة بهدف الضغط على ضحيته لإمتثال أوامره، وينطبق هذا النوع على الرئيس والمرؤوس سواء أكان ذلك فى محيط العمل أو التعليم أو قد يكون أيضاً من قبل رجال الشرطة على المواطنين أو المتهمين .

2 - **المتحرش الذكورى :** وهو المتحرش الذى يستخدم بعض القيم الذكورية والتى تدعمها ثقافة بعض المجتمعات ، حيث سيادة الجنس الذكوري ، فهو يحاول أن يمارس التحرش فقط لإثبات هيمنته وذكوريته على الجنس الأضعف .

3 - **المتحرش لهدف جنسي :** وهو المتحرش الذى يسعى إلى تحقيق أهدافه الجنسية دون أى تمييز، فهو لا يحدد ضحاياه ، ولكنه يرى أنه يمكنه من خلال أى أنثى من ممارسة ما يريد من أمور جنسية دون أى اعتبارات فى أى زمان أو أى مكان، فهو يرغب فقط فى إشباع لذته، ويفضل أصحاب هذا النوع من المتحرشين اختيار ضحاياهم ممن هم غرباء عنهم، ولذلك يفضلون ممارسة التحرش فى الأماكن العامة مثل الشارع والمواصلات العامة أو الأسواق . الخ .

التعريف الإجرائى لمفهوم ضحية المتحرش إجرائياً : مما سبق يتضح لنا أنه ليس هناك اتفاق على أن الفئات من الممكن أن تكون ضحية للمتحرش ، ولكننا يمكن القول بأن المتحرش لا يميز بين فئات ضحاياه، فضحية المتحرش لا تقتصر على فئة محددة من النساء سواء أكانت طفلة أو شابه أو حتى امرأة فى سن الشيخوخة، كما أنها لا تقتصر على مستوى اجتماعى أو اقتصادى محدد فكل النساء يمكن أن يكن إحدى ضحايا المتحرش .

الاتجاهات النظرية المفسرة لتتحرش الجنسي :

ونظراً لأن الدراسات والبحوث الخاصة بالتحرش الجنسي بالمرأة حديثه نسبياً ، كما أن أغلب هذه الدراسات لم تعتمد على أطر نظرية محددة لدراسة التحرش الجنسي ، فلم تستطيع هذه الدراسة أن تطور حتى الآن نظرية مستقلة لدراسة التحرش الجنسي. ومن هنا فإن الدراسة سوف تعتمد على الاتجاهات النظرية الأساسية في علم الاجتماع لدراسة المشكلات الاجتماعية ، باعتبار أن التحرش الجنسي يمثل مشكلة اجتماعية كما أنه يمثل أحد صور الجريمة والانحراف ، فتعدد الاتجاهات النظرية المفسرة للظواهر الانحرافية ، والتي يعد

التحرش الجنسي بالمرأة إحدى هذه المشاكل التي تواجه المجتمع المصري ، إلا أن كل اتجاه نظري من هذه الاتجاهات قد استند في تفسيره للظاهرة الانحرافية إلى منظور معين تبعاً لمقولاته وافتراضاته النظرية. فالتحرش الجنسي ظاهرة اجتماعية تنتج عن تفاعل مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، التي تنصهر معاً على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع في آن واحد. كما تتبنى الدراسة منظوراً نسوياً لمشكلة التحرش الجنسي بالمرأة مما يعني اعتمادها على بعض الافتراضيات النظرية النسوية ، كذلك تعتمد الدراسة الراهنة على مدخل لوم الضحية نظراً لملائمته لموضوع الدراسة وهدفها الرئيسي ، ومن خلال ما سبق تستطيع الدراسة أن تطور لها مدخلاً نظرياً ملائماً قائماً على رؤية سوسيولوجية شاملة لموضوع التحرش الجنسي ، وأعتمدت الباحثه علي النظرية النسوية في تفسيرها لموضوع البحث .

كما أعتمدت الباحثه علي عدة أطر نظرية في تفسيرها للتحرش الجنسي ، وسوف تعتمد الباحثه علي النظرية النسوية في تفسيرها لموضوع البحث .

وجاء مصطلح النسوية من **الكلمة الفرنسية "Feminismè" وهي** حركة اجتماعية ترجع بتاريخها إلى إنجلترا في القرن الثامن عشر حيث كانت تسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين عن طريق منح الحقوق للنساء ، ثم أصبح المصطلح يشير المساواة بين الجنسين عن طريق منح الحقوق للنساء ، ثم أصبح المصطلح يشير في تسعينات القرن الثامن عشر إلى مجموعة من النساء والرجال شنوا حملة الدعوى إلى منح المرأة حق الانتخاب ، والحق في التعليم ، وممارسة المهن الفنية العليا وبعد حصول المرأة على حق الانتخاب في الولايات المتحدة وبريطانيا بدأ الصراع واضحاً داخل صفوف الحركة النسوية بين الراغبات في المساواة في الحقوق بين النساء والرجال في الحياة العامة من جمعه والراغبات في تحسين أوضاع النساء في الميدان الخاص بها (الأسرة) من جهة ثانية ، ويتمثل لب الحركة النسوية في الاعتقاد بأن النساء يعيشن في مرتبة أدنى من الرجال في الثقافة الغربية لذلك تسعى الحركة النسائية إلى تحرير النساء من هذا الخضوع وإلى إعادة بناء المجتمع على نحو يتم بمقتضاه إزالة نظام سلطة الأب ونشأة ثقافة تأخذ في الاعتبار كل ما للنساء من رغبات وغيات [1]

وتنطلق الدراسة الراهنة من رؤية نسوية لمشكلة التحرش الجنسي بالمرأة وتتلخص الرؤية النسوية للتحرش الجنسي بالمرأة في كونه شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة والذي يتبع من اللامساواة الاجتماعية والبنائية بين الرجال والنساء ، وأن التحرش الجنسي ليس مجرد انحراف الفرد ولكنه مظهر من مظاهر قهر المرأة ، والذي يظهر داخل المجتمعات الذكورية والأبوية حيث يمتلك الرجال القوة في تلك المجتمعات فالتالي فإن النساء يكن معرضات للعنف بصرف النظر عن مكانتهن الاجتماعية ليس واحداً فقط كونهن نساء ، ويعتقد المنظور

---

[1] **أندور إدجار: موسوعة نظرية النقد ، ترجمة هناء الجوهري ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2009 ص221.**

النسوي أن القوة التي يمتلكها المتحرش تتأثر بانتمائه الطبقي والعرقي[1] ، كما يرى مؤيدو الحركات النسوية أن امتياز الرجل على المرأة هو نتيجة للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة ، لذلك أصبح العنف ضد المرأة هو أداة متزايدة لمحاصرة المرأة والعودة بها إلى المنزل كما يستخدم أساليب متنوعة من العنف - كالتحرش الجنسي والاغتصاب والقسوة – لكي يحط من قدر المرأة التي أصبحت تتحدى شعوره بالتفوق عليه. حيث يرى مؤيدو الحركات النسوية لحل مشكلة العنف ضد المرأة لابد من إقامة عدالة في توزيع الثروة والقوة على مستوى المجتمع حتى يستطيع المجتمع إيقاف العنف[2] .

وارتكزت النظرية النسوية على عدة عنا صر من أهمها :

أولاً: النوع الاجتماعي : يشكل محور اهتمام النظرية النسوية أو موضوعها بمعنى أن النظرية النسوية تسعى في نهاية المطاف إلى فهم الطبيعة النوعية "gendered" لجميع العلاقات والتنظيم والعلميات الاجتماعية .

ثانياً: أن العلاقات النوعية ينظر إليها على أنها تمثل مشكلة ، بمعنى أن النظرية النسوية تسعى إلى فهم كيفية ارتباط النوع الاجتماعي باللامساواة والقيود والتناقضات الاجتماعية.

ثالثاً: أن العلاقات النوعية لا يتعين أن ينظر إليها أنها ظاهرة طبيعية أو ثابتة غير قابلة للتغير ، بل أن الوضع القائم المرتبط بالنوع الاجتماعي ينظر إليه على أنه محصلة قوى اجتماعية ثقافية وتاريخية أوجدتها الكائنات الإنسانية وبالتالي يمكن تغيرها بواسطة الفاعلين الأساسي[3] ، وتتعدد الاتجاهات النسوية وتتضمن ثلاثة اتجاهات / موجات ، وسوف تركز الباحثة على الموجة الثالثة من الفكر النسوي حيث يتضمن ثلاثة أنواع :

1- الاتجاه النسوي الليبرالي.
2- الاتجاه النسوي الاشتراكي أو الماركسي.
3- - الاتجاه النسوي الراديكالي / المعاصر
4- خصصت الباحثة شرح الإتجاة النسوي الرديكالي /المعاصر

النسوية الراديكالية: Feminism Radical :

حيث يركز هذا الاتجاه على العنف ضد المرأة يرجع إلى عدم المساواة القائمة على أساس النوع الذي يعد نتيجة للبنية التشريحية البيولوجية للرجال والنساء ، وفي الواقع نجد أن الماركسية تحاول تفسر لنا عالمية الاضطهاد النسائي من خلال مفهوم الأبوية **"Patriarchy"** الذي يشير إلى علاقات القوة التي تؤدي إلى خضوع المرأة للرجل ، وتعني الأبوية هي هيمنة الرجل على المرأة ، أما في اعتقاد النسوية الراديكالية أن النظام

---

(1) **Charmaine Mohipp, Graduate students of contra Power Sexual Harassment, M.A, faculty of Graduate Studies and Research, Department of Psychology, university of windor, 2005 P2.**

[2] **إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1999 ص46.**

[3] إيمي أس – وارتون: علم اجتماع النوع مقدمة في النظرية والبحث ، ترجمة هاني خميس أحمد عبده ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .ص 51 ،93 ،94 ، 96

الرأسمالي هو الذي يضطهد المرأة وإنما الرجال هم الذين يضطهدون المرأة ، وأن سيطرة الذكور على الإناث هي الأقدم وهي الشكل السائد للهيمنة ، وأن العلاقات الأبوية ذات طبيعة عالمية أساسية وهي جزء من الوجود الكلي للحياة الإنسانية ، **وتؤكد "كاتميللت" " Kate millet"** أن الأبوية تحدث بسبب تحكم الذكور في الأفكار والثقافة والقيم [1].

حيث ترى **"أليزابيثلستانكو"** إن سبب وقوع المرأة ضحية للعنف من قبل الرجل يرجع إلى أوضاع المرأة الاجتماعية أكثر من طبيعتها البيولوجية ، وترى أن العنف ضد المرأة يعد سلوكاً شائعاً في زمان ومكان ، فالمرأة تعاني من العنف البدني والجنسي على أيدي الرجال[2]

وهو انعكاس للبناء الأساس للوضع الاجتماعي لعملية الثقافة الأبوية التي تجعل من العنف أمراً مألوفاً وتجعل خضوع المرأة وتحملها مألوفاً أيضاً ، وهكذا تساعد هذه الأيديولوجية على استمرار سيطرة وتحكم الرجل ومعاناة المرأة داخل المجال الاجتماعي ، كما يرى أنصار الاتجاه الراديكالي أن التأكيد على الجنسية الغيرية كأساس للنظام الأبوي أدى إلى اكتشاف العلاقة بين السيطرة الجنسية والعنف ضد المرأة ، فالعنصر المميز للتركيب البنائي للجنسية الغيرية هي الصورة العامة للمرأة باعتبارها مطيعة وتابعة ودميه في يد الرجال تستخدم من أجل اشباعهم الجنسي ، ولم يكن من المدهش أن نجد ارتفاع معدلات الاغتصاب والتحرش الجنسي بشكل كبير باعتبارها مجرد مظاهر تدل على ممارسة العنف أثناء العلاقة الجنسية العادية بين الرجال والنساء [3].

وتقول أي منظري الاتجاه الراديكالي أن التميز بين الرجل والمرأة يتبلور بشكل أساسي في العلاقات الجنسية بينهما ، ولمحاربة هذا التميز ينبغي اجتثاث الجذر وهو العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة وخلق علاقات مثلية يكون الطرفان فيها متساويين.

وتقول شولاميثفايرستون في كتابها جدلية الجنس: إن القضاء على الأدوار المرتبطة بالجنسين لن يتحقق إلا بالقضاء على الأدوار الثابتة التي يقوم بها الرجل والمرأة في عملية الإنجاب ومن هنا فإن منع الحمل والتعقيم (التعقيم) والإجهاض والتلقيح الصناعي منذ ذلك الحين كلها وسائل تساعد على تقليل التمييز البيولوجي ، ومن ثم الحد من التمييز بين الجنسين في مجال السلطة .

---

[1] هاني خميس أحمد: سوسيولوجيا الجريمة والانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008. ص 52.

[2] منال عبد الله عمران: بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسرة ضد المرأة "دراسة ميدانية في مدينة القاهرة" رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2004 .ص58-59.

[3] شارلين ناجي هيس ، باييرباتربشا لينا ليفي: مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقاً ، ترجمة هالة كمال ، القاهرة ، 2015.ص 63-65

كما يرى أنصار الاتجاه الراديكالي أن العنف الأسري ترسخ جذوره في النوع والقوة متمثلة في محاولة الرجال والسيطرة والتحكم في النساء ؛ حيث يرون أن العنف الأسري يلجأ إليه الزوج عندما يفقد شيئاً ما في علاقته بزوجته ، مما يجعلها ضعيفة لا تستطيع أن تتخذ قرار بصدد العنف الموجه ضدها.

الموجه النسوية الثالثة ، مصطلح يجدد الاهتمام بالدعوة النسوية من جانب الجيل الشاب من النساء اللاتي يردن أن يوصفن بتسمية ما بعد النسوية ، وتتميز الموجة الثالثة بالرغبة في معالجة صور الخلل الاقتصادي والعنصري إلى جانب قضايا المرأة ، ولم تنج حتى الآن في كسب التأييد الحرسي الذي تحقق للموجة الثانية في أوجهها[1] ، ويؤخذ على النظرية النسوية أنها اختزلت التنظيم الاجتماعي إلى متغير واحد وهو الجنس وإلى نمط بسيط للدور الاجتماعي هو النوع الاجتماعي (الجندر) .

ومن خلال العرض السابق للمدخل النسوي بأنواعه تتضح مدى ملائمة الاتجاهات النسوية على اختلاف منظوراتها وتحليلاتها كمدخل نظري للدراسة الراهنة ، ولذلك استعانت الدراسة الراهنة بالنظرية النسوية لكون ظاهرة التحرش الجنسي إحدى مظاهر قهر واضطهاد المرأة ولكون العنف ضد المرأة يعد مصدر قلق بارزاً للحركات النسوية فكان من المهم تفسير المادة العلمية في إطار الاتجاه النسوي كاتجاه هدفه الأساسي القضاء على أشكال القهر المتصل بالنوع ليسمح للجميع نساء ورجال بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية

الإجراءات المهنجية للدراسه :

1 – نوع الدراسه والمنهج المستخدم : تنتمي هذه الدراسه إلي الدراسات الوصفية التحليلية المهتة بالمشكلات الإجتماعية وعلم إجتماع المرأة ، وبالتالي تعتمد الدراسه علي المنهج الوصفي التحليلي في معالجه البيانات الميدانية الكيفية.

2 – أداة الدراسه : دليل المقابلة المتعمقة .

3 – مجتمع الدراسه : جامعة المنوفية – بمدينة شبين الكوم .

4 – عينة الدراسه : مجموعة من طالبات الجامعه التي تم تعرضهن للتحرش الجنسي داخل وخارج الجامعه .

4– **المجال الزماني :** بدأت الدراسة من ديسمبر 2018 وأنتهت في مارس 2019

النتائج العامة للدراسة :-

1 – أوضحت نتائج الدراسة أن التحرش ليس مقتصر علي الألفاظ والمعاكسات والإحتكاك والتتبع ، ولكنه أتخذ مسار جديد وهو التحرش عبر الهاتف الإلكتروني (عبر وسائل الاتصال الحديثة) .

---

[1] سارة جامبل: "النسوية وما بعد النسوية" ، ترجمة أحمد الشامي ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 .ص 458

2 – تبين من خلال نتائج الدراسه أن أبرز أماكن التحرش تتمثل في الإماكن المزدحمة والإماكن النائية والبعيدة عن السكان .
3 – أوضحت نتائج الدراسه أن أغلبية حالات الدراسه تعرضن للتحرش في الشارع والمواصلات داخل المؤسسة التعليمية (الجامعه) .
4 – أوضحت نتائج الدراسه أن التحرش ليس مقتصر علي طلاب الجامعه والموظفين فقط ، ولكن أشتمل أعضاء هيئة التدريس .
5 – بينت نتائج الدراسه الردود السلبية للماره .
6 – بينت نتائج الدراسه أن جميع فئات العمر يمارسون أفعال التحرش .
7 – أوضحت نتائج الدراسه زيادة أفعال التحرش الجنسي بعد الثورة بسبب الإنفلات الأمني وانكسار حاجز الخوف وضعف الرقابة الإدارية .
8 – بينت النتائج أن هناك تأثيرات نفسية مرت بها الحالات الميدانية كالشك وعدم الثقه في النفس والخوف والخجل والإكتئاب ولوم الذات وأيضاً تأثيرات جسمية .
9 – أشارت جميع الحالات الميدانية إلي قله الإبلاغ عن ظاهرة التحرش خوفاً من الوصم الإجتماعي .
10 – أكدت نتائج أن معظم الحالات الميدانية تعرضن أو شاهدن تحرش جماعي .
11 – كشفت الدراسة أن أغلبية عينه الدراسه يمدوا يد المعاونه والمساعدة للفتيات التي يمرون بالتحرش تجاههم .
12 – كما كشفت الدراسه أيضاً الرغبة في السيطرة علي المرأة وإخضاعها من أسباب التحرش في مجتمعنا الذي يغلب عليه الثقافة الذكورية .
13 – أوضح نتائج الدراسة أن هناك أبعاد مجتمعيه للتحرش الجنسي من أهمها التنشئة الإجتماعية والإختلاط بين الجنسين ، وغياب الحياء والشهامة ، كما ساهم الإعلام والإنترنت وغياب التربية الجنسية في أنتشار التحرش الجنسي .
14 – كما أشارت نتائج الدراسه إن البطاله وأرتفاع سن الزواج والغلاء في المهور وأزمة السكن وأرتفاع تكاليف الزواج من أهم الأسباب المؤدية للتحرش ، كما أشارت إلي ضعف الخطاب الديني وتعدد الإراء والفتاوي جعل التحرش واسع المجال ، واصبح يمتد إلي الفتاة المحجبه وغير محجبه ، بل والمنتقبه لم تسلم منه .
15 – أكدت نتائج الدراسة أن هناك جهل بقوانين التحرش الجنسي ، ولم يتأخذن أي إجراء رسمي أو شكوي في التحرش بوجه عام وداخل الجامعه بوجه خاص .
16 – أكدت نتائج الدراسه أن لم يكن هناك عقوبة رادعة من قبل الجامعه ضد التحرش .
17 – أكدت أغلبية الدراسة أنهن يحملون وسائل حماية من التحرش كالدبوس أو الصاعق الكهربي أو حجاره أو إسبراي مخصص للتحرش مكون من فلفل أسود وشطه ومخدر .
18 – أوضحت نتائج الدراسه أن الجامعه تساهم بدور كبير في إنتشار التحرش .
19 – كشففت لنا الدراسه أن مازالت ثقافة لوم الضحيه سائدة حتي الآن في المجتمع .
20 – أوضحت نتائج أن لابد من تغيير أفراد الأمن واستبدالهم بظباط شرطة .

توصيات الدراسة :-

من واقع الدراسة الراهنة للتحرش الجنسي ، ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة من مؤشرات ونتائج يمكن الخروج ببعض التوصيات التي تهدف من خلالها الحد والتقليل من ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع المصري بوجه عام ، والمؤسسات التعليمية بوجه خاص ، وذلك لجعل المجتمع المصري أكثر آمناً لجميع فئاته ، ومن خلال ما توصلت إليه الباحثه من نتائج توصي الباحثة بما يلي :

1 – لابد من تكاتف جميع مؤسسات الدولة المهتمة بالتحرش الجنسي كوزارة التعليم والمؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني والقضاء .

2 – محاولة القضاء علي البطالة ، وفتح فرص للشباب لتشغيل طاقتهم ، ومحاولة إلغاء المهور العالية وتكاليف الزواج .

3 – إنشاء هيئة مستقلة للتوعية والمواجهة لظاهرة التحرش .

4 – تصميم وتطبيق برامج لتدريب المرأة علي مواجهة التحرش الجنسي في الأماكن المختلفة ، وخاصة أماكن العمل والمدارس والمعاهد والجامعات .

5 – تشجيع المرأة علي مواجهة التحرش سواء بالإبلاغ أو فضحة في الشارع أمام الناس .

6 – نشر عقوبة التحرش في كافة وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي وخاصة في المؤسسات التعليمية .

7 – توعية الإناث بطبيعة المجتمع الذي تعيش فيه ، ومحاولة التقليل من الآثار الغريبة للموضة علي ثقافة الإناث من خلال وضع إطار يحدد اللبس .

8 – لابد من تخصيص أتوبيسات للإناث وطلاب المدارس والجامعات كالمترو .

9 – تسليط الإعلام علي هذه المشكلة من جميع النواحي سواء الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

10 – العمل علي زيادة التوعية المجتمعية داخل المؤسسات والمدارس والجامعات من خلال القيام بإلقاء ندوات ومحاضرات يقوم بإلقائها شخصيات لها دور القيادة لتعريف الظاهرة ومخاطرها .

11 – العمل علي زيادة التواجد الأمني في الشوارع المزدحمة والنائية ، وخاصة التواجد الآمني داخل كليات المجمع .

12 – القيام بحملات تشجع الفتيات علي البلاغ وضمان الخصوصية لهن ، وتقديم كافة الدعم النفسي والقانوني لهن .

13 – تزويد الأماكن المزدحمة بكاميرات مراقبة للتقليل من أنتشار التحرش ، وكما أنها تساعد في سرعة ضبط المتحرشين .

14 – لابد من تزويد جامعة المنوفية بكاميرات مراقبة في كل كلية ، وكل قسم بداخلها .

15 – لابد من تأسيس خطاب ديني متوازن ووسطي نابع من فهم عصري لصحيح الدين ، وتغيير الصورة النمطية التقليدية للمرأة ، وزيادة الخطب الدينية في المساجد والكنائس بضرورة تصحيح مفاهيم الشباب المغلوطة ، وإعادة صياغة الخطاب الديني .

16 – لابد من نشر صور المتحرشين داخل وسائل الإعلام ووسائل الأتصال للترهيب والخوف كل من يجرأ بفعل هذا السلوك .

17 – القضا علي ظاهرة المخدرات ، لأنها من أسباب التحرش .

18 – لابد من مراقبة المادة الإعلامية ، وحجب المواقع الإباحية داخل الإنترنت.

19 – لابد من تدريس الثقافة الجنسية بشكل معتدل داخل المدارس والجامعات .

20 – إنشاء خط ساخن في كل كلية ، وإنشاء مكتب لتلقي الشكاوي والبلاغات .

21 – تفعيل صلاحيات قانون التحرش 2014 ، ولابد من أستخدام موادة بكل حزم وشدة .

قائمة المراجع العربية : -

a. وليد رشاد ذكي : التحرش الجنسي في المجتمع المصري ، القاهرة ، 2015 .

2 المركز المصري لحقوق المرأة : حقوق مؤجله في مجلس الدولة ، وحقوق مؤقتة في البرلمان " تقرير حاله المرأة المصرية لعام 2010 ، صادر يناير 2011 .

3 أحمد زايد : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، من منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2002 .

4 الفرع الوطني لمنظمة الشفافية : التحرش الجنسي في اماكن العمل كشكل من اشكال الفساد ، مركز المناصرة و الارشاد القانوني ، فلسطين ، تشرين أول ،2010 .

5 حسن السنوسي : التحرش الجنسي في الواقع المصري ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 2014 .

6 أندور إدجار: موسوعة نظرية النقد ، ترجمة هناء الجوهري ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2009 .

7 إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1999 ص46.

8 إيمي أس – وارتون: علم اجتماع النوع مقدمة في النظرية والبحث ، ترجمة هاني خميس أحمد عبده ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .ص 51 ،93 ،94 ، 96

9 هاني خميس أحمد: سوسيولوجيا الجريمة والانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008.

10 منال عبد الله عمران: بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسرة ضد المرأة "دراسة ميدانية في مدينة القاهرة" رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2004 .

11 شارلين ناجي هيس ، باييرباتربشا لينا ليفي: مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقاً ، ترجمة هالة كمال ، القاهرة ، 2015.
12 سارة جامبل: "النسوية وما بعد النسوية" ، ترجمة أحمد الشامي ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 .

قائمة المراجع الأجنبية :-

13 Charmaine Mohipp, Graduate students of contra Power Sexual Harassment, M.A, faculty of Graduate Studies and Research, Department of Psychology, university of windor, 2005 .

Social Dimensions of Sexual Harassment:
A field Study on a Sample of University Students